٣

نشأة الدراسات الاستشراقية الألمانية

سوزان عادل لطيف الدليمي

أ.د. محمود تركي فارس اللهيبي

كلية التربية/ ابن رشد للعلوم الإنسانية – جامعة بغداد

المستخلص

يُعد الاستشراق الألماني أحد أبرز أنواع الاستشراق الذي ظهر في اوروبا وقد اهتم بدراسة التاريخ العربي الاسلامي في مختلف المراحل التاريخية وبرز فيه العديد من المستشرقين الألمان الذين عكفوا بالوقت اذته على وضع العديد من المؤلفات المتعلقة ببلاد الشرق، ولابد من القول إن ما وضعوه من مصنفات تختلف اختلافاً جذرياً عمّا وضعه بقية المستشرقين من الدول الغربية الأخرى.

كلمات مفتاحية: نشأة، دراسات، الاستشراق، المانيا

The emergence of German Orientalist studies

A research paper for a doctoral student

Suzan Adel Latif Al-Dulaimi

Under the supervision of:

Prof. Dr. Mahmoud Turki Fares Al-Lahibi

College of Education/Ibn Rushd for Human Sciences - University of Baghdad

Abstract

German Orientalism is considered one of the most prominent types of Orientalism that appeared in Europe. It was concerned with studying Arab-Islamic history in various historical stages, and many German Orientalists emerged in it, who at that time devoted themselves to writing many works related to the countries of the East. It must be said that the works they wrote differed greatly. Radically different from what the rest of the orientalists from other Western countries put forward.

Keywords: origins, studies, Orientalism, Germany

المقدمة:

حفل الاستشراق الأوروبي بظهور العديد من المستشرقين فيه من مختلف الدول الغربية؛ ومن بين هذه الدول المانيا؛ ونظراً لأهمية هذا النوع من الاستشراق لذلك تم اختيار العنوان الموسوم بـ(نشأة الدراسات الاستشراقية الألمانية) موضوعاً لدراستنا هذه. تطرقت في بداية الأمر الى مفهوم الاستشراق لغةً واصطلاحاً، ثم بعد ذلك الى المدة التي ظهر الاستشراق فيها واختلاف الآراء حول ذلك، وأوضحنا مميزات الاستشراق الألماني وما يميزه عن بقية الدول التي اهتمت بموضوع الاستشراق فضلاً عن أهم الاتجاهات التي اهتم بها المستشرقون الألمان، ثم تناولت بعد ذلك الضعف الذي أصاب الاستشراق الألماني خلال فترة الخمسينيات والأسباب التي أدت اليه، ثم التحسن الذي طرأ عليها فيما بعد.

وردت لفظة الاستشراق في معظم المؤلفات العربية والأجنبية وأقيمت حولها العديد من المؤتمرات والملتقيات والندوات العلمية إذ تطرقت الى الاستشراق منذ بداية ظهوره والى وقتنا الحاضر من حيث المفهوم والنشأة وأبرز دوافعه وأهدافه، اضافة الى الوسائل التي اتبعها المستشرقون لتحقيق أهدافهم، ومن أجل أن تكون دراستنا متكاملة المعنى فهذا لا يمنع من أن نعطي نبذة عن مفهوم الاستشراق.

أولاً: الاستشراق لغةً واصطلاحاً:

لغةً:

لم ترد كلمة (الاستشراق) بصورة واضحة وصريحة في كتب المعاجم العربية ونجد ان بعض الباحثين رأى ان هذه الكلمة مشتقة من مادة (شرق)[١]، التي وردت في المعاجم العربية فقد أورد أبن فارس معنى الشرق بقولهِ: الشين والراء والقاف أصل واحد يدل على اضاءة، وشرقت الشمس إذا طلعت وأشرقت اذا أضاءت والشروق طلوعها[٢]. أما ابن منظور فقد أورد معناها بقوله: شرقت الشمس تشرق شروقاً وشرقاً طلعت، ويقال شرقت الشمس اذا طلعت وأشرقت اذا أضاءت، وأشرق: أشرقت عليه الشمس فأضاء[٣].

وأوردها أحمد رضا في معجمه بأنها (مطلع الشمس)[٤]، اما في اللغات الأوربية فقيل ان المقصود بالشرق ليس الشرق الجغرافي وانما هو الشرق المقترن بالشروق والضياء والنور والهداية وهو عكس الغروب بمعنى الأفول والانتهاء[٥].

وقيل ان كلمة الاستشراق هي ترجمة لمصطلح (Orientalism) في اللغة الانجليزية، وعلى الرغم من ان كلمة (east) و(Orient) تعني الشرق فان كلمة (east) تستخدم بمعنى الجهة الشرقية لكل شيء وأحياناً تستعمل بمعنى بلاد الشرق، أما كلمة (Orient) فغالباً ما تستعمل بمعنى البلدان الواقعة في شرق البحر الأبيض المتوسط وأوروبا[٦]. ونجد ان النعيم من جانب آخر أشار في كتابه الى ان كملة (Orient) يتركز معناها حول طلب العلم والمعرفة والإرشاد والتوجيه وان وصفها بالشرق يعني بالمقام الأول انها المنطقة التي أشرقت فيها شمس المعرفة وليست الشمس بمعناها الحسي المعروف[٧]. وهنا يظهر بوضوح من المعنى اللغوي ان الاستشراق كلمة مشتقة من الشرق والسين هنا للطلب أي طلب الشرق اي الاهتمام، الدراسة، التوجه، أو البحث الذي يقوم به الانسان الغربي تجاه العالم الشرقي وتحديداً العربي الاسلامي[٨].

اما اصطلاحاً:

هو علم يدرس لغات شعوب الشرق وتراثهم وحضارتهم ومجتمعاتهم وماضيهم وحاضرهم[٩]. وقيل انه تعبير أطلقه غير الشرقيين على الدراسات المتعلقة بالشرقيين (شعوبهم، تاريخهم، أديانهم، لغاتهم، أوضاعهم الاجتماعية، بلدانهم وسائر أراضيهم وما فيها من كنوز وخيرات وحضارتهم وكل ما يتعلق بهم)[١٠].

وأورد شكري النجار بأن الاستشراق يؤخذ على عدة معان متداخلة ومتكاملة ومن بينها المعنى الأكاديمي حيث يطلق على كل من يتخصص في أحد فروع المعرفة المتصلة بالشرق من قريب أو بعيد[١١]، أما المعنى العرقي فهو عد الاستشراق اسلوباً للتفكير يرتكز على التمييز الثقافي والعقلي والتاريخي والعرقي بين الشرق والغرب، اما المعنى الأخير فهو يتميز عن المفهومين السابقين بوضوح النواحي التاريخية والمادية فيه وهو المطلب الاستعماري حيث ان الاستشراق أصبح اسلوباً لفهم الشرق والسيطرة عليه ومحاولة اعادة تنظيمه وتوجيهه والتحكم فيه وهو أداة ووسيلة للتعبير عن التناقض والتباين بين الشرق والغرب[١٢].

والبعض رأى ان الاستشراق ظاهرة ثقافية ومعرفية تغذيها عواطف اكتشاف ذلك المجهول الغامض المحاط بالرموز التي لا تقرأها احرفها بسهولة والشرق هو ذلك المجهول في أعماق النفس الأوربية[١٣].

اما فيما يتعلق بمعنى المستشرق فهو العالم المتخصص في معرفة الشرق ولغاتهِ وآدابهِ وحضاراته وأديانه[١٤]. ومن جانبٍ آخر نجد ان لفظة المستشرق لا تطلق حصراً على علماء الغرب وانما على كل فرد اهتم بدراسة الاسلام وهذا ما أشار اليه المؤرخ علي بن ابراهيم الحمد في معظم مؤلفاته بقوله: "وليس المراد بالمستشرق اليوم شخصاً غربياً غير مسلم (من أوربا وامريكا) يدرس اللغة العربية وبعض وجوه الثقافة الاسلامية، إذ أن هذا التعريف ضيق جداً يدخل الباحث في حرج حينما يعمد هذا الباحث أو غيره الى تصنيف غير الغربيين مما يدرسون الاسلام وهم لا ينتمون اليه على انهم مستشرقون ولم يكونوا من الغرب بما في ذلك الذين ينسلون من أصل عربي سواء بقوا بين العرب أو انتقلوا الى الغرب يعملون في مؤسساته العلمية أو من أصبح مقامهم بين العرب ولسانهم عربياً ولكنهم آثروا البقاء على عقيدتهم اليهودية والنصرانية على الدخول في الاسلام ويظهر ان هؤلاء اذا ما درسوا الاسلام من منطلق استشراقي عدوا من المستشرقين ولو لم يكونوا غربيين"[١٥].

وأخيراً لابد من ايراد ما أشار اليه ادوارد سعيد في كتابهِ عن مفهوم الاستشراق بقوله: "ان الاستشراق ليس مجرد موضوع أو مجال سياسي يتجلى بصورة سلبية في الثقافة أو البحث العلمي أو المؤسسات وليس ايضاً مجموعة كبيرة غير مترابطة من النصوص المكتوبة عن الشرق بل وليس تمثيلاً وتعبيراً عن مؤامرة امبريالية (غربية) تهدف الى إخضاع العالم الشرقي، بل إنه الوعي الجغرافي السياسي المبثوث في النصوص العلمية والاقتصادية والاجتماعية والتاريخية واللغوية"[١٦].

نشأة الدراسات الاستشراقية الألمانية

اختلفت وتباينت الآراء حول الفترة التي نشأ بها الاستشراق الألماني، فنجد أن هارتموت بوبزين[١٧] رأى ان عهود التأسيس الأولى للاستشراق في الجامعات الألمانية البروتستانتية[١٨] ابتدأت من أواسط القرن السادس عشر[١٩]. وهناك من يقول ان البدايات الحقيقية لتأثر الألمان ثقافياً بالعرب يرجع الى الترجمة المباشرة لمعاني القرآن الكريم الى اللغة الألمانية[٢٠]، في مطلع القرن السابع عشر من قبل سالمون إشفجر[٢١]عام ١٦١٦م[٢٢]. وقيل ان الدراسات الاستشراقية الألمانية لم تزدهر الا في القرن الثامن عشر متأخرة في ذلك عن بقية دول أوربا وذلك عندما

قصـــد نفر من الألمان هولندا حيث تعلموا اللغات الشـــرقية ولما عادوا الى بلادهم علموها في جامعاتهم وأخرجوها من نطاق التوراة الى ميدان الثقافة العامة. ولم يشـــارك العلماء الألمان في الدراســات العربية اشــتراكاً فعلياً الا بعد أن توغل الأتراك في قلب أوربا التي بدأت تهتم بدراســة لغات العالم الاســـلامي[٢٣]. ولابد من القول ان بدء الاهتمام بالعلوم العربية في المانيا يعود الى القرنين السادس والسابع عشر للميلاد دون أن يكون لدراسات ذلك الحين المستوى الذي كانت عليه هذه العلوم في بلدان أخرى مثل هولندا وفرنسا وانكلترا وايطاليا[٢٤].

أي ان اهتمامهم بالدراســات العربية قد بدأ قبل أوائل القرن الثامن عشــر الميلادي ومن المحتمل ان وصــول مخطوطات بوســتل[٢٥] الى المانيا في القرن الســادس عشــر الميلادي الى مكتبة أمير منطقة (فالز) تعد البداية الحقيقية لظهور الاســتشــراق الألماني إذ انها أشــعلت اول شرارة للاستشراق والدراسات الاسلامية والعمل على دراسة المؤلفات العربية[٢٦]. على الرغم من انه خلال القرنين الرابع عشر والخامس عشر للميلاد قد انعقدت النية على انشاء كراسي لدراسة اللغات الشرقية في المانيا وكانت متزامنة مع انشاء الجامعات الألمانية التي تأخر تأسيسها في المانيا عن بقية دول اوروبا[٢٧].

ومما لا ريب فيه ان المدرســة الألمانية للاســتشــراق قد اعتمدت في بداية نشــوئها على المدارس التي سبقتها ومنها المدرسة الفرنسية والمدرسة الانجليزية[٢٨].

وأشار ادوارد سعيد في كتابه عن الصفة المشتركة بين الاستشراق الألماني وهذه المدارس بقوله: "أما الصفة التي يشترك فيها الاستشراق الالماني مع الاستشراق الانجلو فرنسي ومن بعده الاســتشــراق الأمريكي فهي تمتعه بضــرب من الســلطة الفكرية على الشــرق داخل الثقافة الغربية بمعنى انه كان الثقة والمرجع ولابد أن تكون هذه السلطة الى حد كبير الموضوع الذي تتناوله أي دراسة للاستشراق"[٢٩]. وعلى الرغم من اعتماد الاستشراق الالماني على هذه المدارس الا انه قد اختص بمزايا هامة ومنها:-

١- لم يخضع لغايات دينية أو سياسية واستعمارية، فالمانيا لم يتح لها أن تستعمر البلاد العربية أو الاسلامية ولم تهتم بنشر الدين المسيحي في الشرق[٣٠]. وأشار ايضاً اندرياس بفليتش الى هذا الأمر بقوله "لم يتأسس الاستشراق الالماني بعكس نظيره الفرنسي او الانكليزي على اعتبارات سياسية إذ لم يخضع المستشرقون الألمان بعكس زملائهم الأوروبيين حسب الرأي

المنتشر لطموحات المؤسسة السياسية الاستعمارية[٣١]. ولابد من التوقف قليلاً لمناقشة هذه النقطة فالاستشراق الألماني لم يختلف عن بقية البلدان الأوروبية التي ظهر فيها الاستشراق فهدف المستشرقين الأول بغض النظر عن البلد الذي ينتمون اليه هو هدف ديني تبشيري وأشار ساسي سالم الحاج الى ذلك بقوله: "وهذه الخاصية ليست صحيحة في اطارها العام لأن الاستشراق الألماني مبعثه تحقيق الأهداف الدينية وقد نشأ في بدايته لهذا الغرض خاصة عندما وقف جهده على دراسة التوراة واللغة العبرية باعتبارها مدخلاً لفهم الاسلام واللغة العربية"[٣٢]. وأما ما يُقال بأن المانيا لم تكن لديها غايات سياسية او استعمارية في بلاد الشرق فهذا أمر غير مقبول مطلقاً، إذ لابد من القول ان المانيا مثلها مثل فرنسا وبريطانيا كان لها مستعمرات في افريقيا وهي توغو والكاميرون وشرق افريقيا الألماني اضافة الى مستعمرات في جنوب افريقيا. ولها مناطق نفوذ كبيرة في الامبراطورية العثمانية وفي بلدان اسلامية اخرى مثل المغرب ومصر وايران[٣٣].

٢- غلبة الروح العلمية وتقصي الحقائق على الدراسات الشرقية في المانيا فهي تمتاز عن سواها ببعدها عن الهوى والتعصب والتحامل وتمتاز كذلك بالعمق والشمولية والإحاطة[٣٤].

٣- الطابع المميز لها هو الاهتمام القديم والتركيز على دراسة التراث العربي وخدمة التراث وبدأ الاهتمام باللغات الشرقية كان مرتبطاً بعلم اللاهوت[٣٥] واللغة العبرية هي أساس هذه الدراسات ثم ما لبثت اللغة العربية والاسلام ان لقيا الاهتمام بالقرون الوسطى[٣٦].

وهناك ميزة أخرى يمكن أن تضاف الى مزايا الاستشراق الألماني وهي ظهور مصطلح (الاستشراق الجديد) الذي يعكس مذهباً جديداً لدراسة العالم الاسلامي والعلاقات بين الهوية الاسلامية والهوية العربية، والاستشراق الجديد في المانيا عمل على اعادة تأهيل للنظريات الاستشراقية الكلاسيكية في سياق تميز بإعادة دراسة الاسلام والشرق بعيداً عن أدلجة العلاقات بين الشرق الأوسط والدول الغربية، وتعمل على قراءة موضوعية للمجال الاسلامي لاسيما ان الدراسات الألمانية قد عرفت بجديتها وموضوعيتها الصارمة المعتمدة على أساليب البحث العلمي[٣٧].

أما السمة البارزة التي امتاز بها الاستشراق الألماني في القرن التاسع عشر تجلت بالاهتمام بدراسة الفكر العلماني أو الدنيوي ويظهر ذلك مما نشروه في اللغات والأدب والتاريخ

والجغرافيا والعلوم الاجتماعية والفلسفة والمنطق، ويبدو اتجاه النمو بالنشر في هذه المجالات المعرفية خاصة حتى نهاية العقد الثاني من القرن التاسع عشر[٣٨]، وخلال هذا القرن نفسه يمكن تمييز ثلاثة محاور رئيسية ضمن الدراسات الشرقية على النحو التالي:

١- **محور فقه اللغة العربية الذي يعرف بـ(ارابيستيك (الاستعراب[٣٩]))** وممثله هو هاينريش لبرشت فلايشر[٤٠] الذي تسلم من عام ١٨٣٥م الى ١٨٨٨م كرسي الدراسات العربية في مدينة لايبتسغ وأمضى أكثر من أربعة أعوام في فرنسا (١٨٢٤- ١٨٢٨م) يدرس اللغة العربية مع سلفستر دوساسي[٤١]، وفلايشر بلا شك هو مؤسس فقه اللغة العربية في المانيا خلال اكثر من خمسين عاماً التي استلم فيها الكرسي في لايبتسغ وهكذا بقي فقه اللغة العربية حجر الزاوية للتراث الاستشراقي الالماني في ميدان الدراسات العربية والاسلامية[٤٢].

٢- **محور التاريخ القائم على المنهج النقدي التاريخي لفحص المصادر:**

لقد وصل الى حقل الدراسات الشرقية في ثمانينيات القرن التاسع عشر وأدخله الى الدراسات الشرقية يوليوس فلهاوزن ونشرت كتبه الرئيسية بين عامي (١٨٧٨- ١٩٠٢م).

٣- **محور الدراسات الاسلامية:**

هاينريش بكر هو أول باحث يستلم كرسياً للدراسات الاسلامية وهذا الكرسي تم تأسيسه عام ١٩٠٨م في المعهد الكولونيالي بهامبورغ، وعمل في هذا المحور كثيرون ولكن تخصص فيه مجموعة لها دراسات أثرت في الثقافة العربية ومن هذه المستشرق الألماني آدم متز وكتابه (الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري)، وكتاب المستشرق الهولندي دي بور[٤٣] الذي كتب باللغة الالمانية وهو (تاريخ الفلسفة في الاسلام) من الكتب التي راجت ودرست كثيراً في اروقة الثقافة العربية والاسلامية[٤٤].

وخلال القرن العشرين الميلادي كان للدراسات الاستشراقية الالمانية نصيب من التخصص والمعاصرة بالنظر الى طبيعة الموضوعات التي تناولها قياساً بالقرون الماضية، ونجد ان الدراسات الاسلامية الألمانية أصبح لها مكانة مرموقة بين دراسات الاستشراق في هذا القرن الى جانب تمتعها بسمعة طيبة في العالم الاسلامي بسبب اتباع العلماء الألمان المنهج الوضعي[٤٥] الذي يمثل روح وجوهر العلم في ذلك القرن[٤٦].

ومما لا ريب فيه ان للمستشرقين الغربيين اتجاهات يعتمدون عليها أثناء الكتابة عن بلد الشرق وأما أهم اتجاهات المستشرقين الألمان فأنها تصنف الى ثلاثة اتجاهات وهي:-

١- **الموسوعيون التراثيون:**

يرى هؤلاء ان التراث العربي الإسلامي بحر يجب خوضه وقد أنفقوا سنوات عمرهم في هذا التراث قراءةً وتحقيقاً ونقداً وتحليلاً[٤٧].

٢- **المستشرقون التراثيون المتخصصون:**

وهم كُثر ومن أهمهم جمعية المستشرقين الألمانية[٤٨] التي تأسست عام ١٨٤٥م وعقدت مؤتمرها العلمي السابع والعشرين في رحاب جامعة بون، وضم أكثر من خمسمائة مستشرق واستمر من التاسع والعشرين من شهر سبتمبر حتى الثاني من اكتوبر عام ١٩٩٨م وتنوعت الأبحاث بين التراث والمعاصرة ولكنها اتجهت نحو التخصيص[٤٩].

٣- **جماعة دافو**

اهتمت بالواقع الاستشراقي وأمور الشرق الأوسط المعاصرة أسسها جماعة من المستشرقين الشباب عام ١٩٩٤م في هامبورج وقد وجهوا اهتمامهم الى مواضيع جديدة لم يكن الاستشراق التقليدي يوليها اهتماماً كبيراً[٥٠].

ومما لاشك فيه ان الاستشراق الألماني لابد أن يتأثر بالأوضاع الداخلية والخارجية في البلدان الأوروبية، فنجد ان الحرب العالمية الأولى (١٩١٤- ١٩١٨م) كان لها الأثر الأكبر على الاستشراق الألماني ومن نتائجها ان خسرت المانيا مستعمراتها في افريقيا وضياع هذه المستعمرات ادى الى ضياع حافز مباشر على الاشتغال بالعالم الفكري للمسلمين في المستعمرات الألمانية بشرق افريقيا وابتعاد الألمان عن الوان السيطرة السياسية على قطاع المستعمرات أدى بدوره الى صفاء الجو بين الألمان والشرقيين وأدى الى تحول الدراسات الاستشراقية في المانيا الى علم مجرد عن الغرض تماماً وبقى الاهتمام بالعالم الاسلامي مستمراً قوياً بعد نهاية الحرب وازداد قوة بما اوتي من حافز جديد[٥١]. ويجب ان نشير ايضاً الى أن الدراسات الاستشراقية الألمانية قد تأثرت بظهور النازية[٥٢] وسيطرتهم على السلطة بالمانيا عام ١٩٣٣م، إذ أن النازيين كانوا يميلون الى التقليل من الدراسات الشرقية لقولهم ان الدعم للاستشراق لمدة عقود طويلة يؤدي الى تحويل النظر عن دراسة الثقافة الألمانية المميزة[٥٣]، ومن المؤكد ان غايتهم الرئيسية من وراء ذلك ان لا تزدهر دراسة ديانة وثقافة وتاريخ لا أوربية ولا المانية في الجامعات

الألمانية[٥٤]. الأمر الذي أدى بدوره الى هجرة العديد من المستشرقين المعروفين هرباً من الحكم النازي الى دول أخرى وخاصة الولايات المتحدة الامريكية حيث كان لقدومهم أثر بالغ في تنشيط هذه الدراسات في الجامعات الأمريكية[٥٥]. وكانت النتيجة نقصاً واضحاً في عدد من المستشرقين من ناحية، ومن ناحية اخرى احساس المستشرقين الذين بقوا بألمانيا ولم يهاجروا بالحرج نتيجة لتصورهم ان مجتمع العالم الحر يعاديهم بل ان بعضهم قد تعرض للقتل لاسيما من اليهود[٥٦] [٥٧]. ولما جاءت الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩- ١٩٤٥م) بلغت بالمحنة قمة أخرى أكثر ارتفاعاً، إذ اختطف الموت عدداً من المستشرقين والبعض الآخر انقطع عن العمل الجاد بسبب اشتراكهم في الحرب[٥٨]. ولما عادت الحياة الى طبيعتها في المانيا زاد اهتمام الاستشراق الألماني في تتبع أحوال العالم العربي المعاصرة ودراستها من النواحي الفكرية والسياسية والاقتصادية والاتجاهات الجديدة والتيارات الفعالة ودراسة اللهجات العامية[٥٩].

أما خلال فترة الخمسينات أصيب الاستشراق الألماني بالضعف وهذا الأمر اورده صلاح الدين المنجد بقوله: "ان المتتبع لحركة الألماني يلاحظ انه أصيب منذ الخمسينات بالضعف شأنه في ذلك شأن الاستشراق في البلاد الأوروبية ولكن الأسباب مختلفة ويعود السبب في ذلك الى أمور عديدة منها:

١- ليس في المانيا ما يشجع الطلاب على التخصص بالعربية لأن كراسي اللغة العربية في الجامعات محدودة، فقلت الحماسة للتخصص بالعربية واصبح الهدف من التعلم هو المال لا التعلم نفسه.
٢- قلة الانتاج الاستشراقي، فنجد ان بعض المستشرقين الذين تجاوزوا الخمسين والستين لا ينتجون الا القليل والشباب الجدد لم تهيأ لهم الفرصة للعمل واتقان العربية جيداً وبعض المشروعات في نشر المخطوطات لم تنجز.
٣- قلة الاستفادة من دراسات المستشرقين الألمانية في البلاد العربية لأن مثقفي العالم العربي يجهلون على الأغلب اللغة الألمانية[٦٠].

وعندما وصلت الستينات حدث تغير بطيء ومتواضع، ففي عام ١٩٦٠م أوصى تقرير قدمته جمعية البحث الألمانية عن وضع التخصصات الاستشراقية بانشاء ٣٢ قسماً تركز على قضايا الدراسات الاسلامية وتجعل من المجتمعات الاسلامية موضوعها الرئيسي وتكون منفصلة عن فرع الدراسات السامية، وخلال عام ١٩٧٢م كان على معهد الاستشراق الألماني ان يعترف بأن ٢١ قسماً فقط قد تم تأسيسه وبينها ثلاثة لديها توجه الى الاهتمام بالاسلام المعاصر، ومنذ

هذا العام لم يتغير الوضـــع كثيراً بالرغم من أن جاك فاردنبورغ[٦١] أشـــار الى غير ذلك عام ١٩٩٧م بقوله (منذ عام ١٩٧٢م تحسن الوضع بشكل طفيف)[٦٢].

أما أواخر التسعينات فنجد ان عدداً غير قليل من المعاهد وأقسام الدراسات الاسلامية في المانيا وسويسرا والنمسا ركزت على دراسة المجتمعات الاسلامية المعاصرة، ولاتزال بعض هذه المعاهد والأقسام موجودة حتى وقتنا الحاضر وتركز في دراستها وابحاثها على أهم مناطق العالم الاسلامي (بلدان الشرق الأوسط)، في حين نجد ان غالبية المسلمين في بلدان المغرب العربي وبلاد ما وراء الصحراء الكبرى وشبه الجزيرة الهندية ووسط وجنوب شرق آسيا يتم تناولهم بالبحث بصورة محدودة[٦٣].

الخاتمة:

١- اختلاف الآراء حول المدة التي ظهر بها الاستشراق الألماني في الساحة الأوروبية.
٢- الاستشراق الألماني قد سبقه ظهور العديد من المدارس ومن بينها الفرنسية والانجليزية الأمر الذي أدى الى اعتماده عليها في بداية نشوئه.
٣- امتاز الاستشراق الألماني بالعديد من الميزات وبالتالي جعلته يختلف عن بقية أنواع الاستشراق الأخرى.
٤- ظهور العديد من المستشرقين الألمان الذين اهتموا بدراسة بلاد الشرق من مختلف الجوانب والمراحل التي مرت بها.
٥- تأثر الاستشراق الألماني بالأوضاع الداخلية والخارجية التي تحدث في البلدان الأوروبية.

الهوامش والمصادر والمراجع

(١) سمايلوفتش، احمد، فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، مطابع دار المعارف، (مصر، د.ت)، ص٢١؛ الخربوطلي، علي حسني، المستشرقون والتاريخ الاسلامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (مصر، ١٩٨٨م)، ص١١-١٢؛ تاج، محمد قدور، الاستشراق (ماهيته فلسفته ومناهجه)، ط١، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، (الاردن ٢٠١٤ م)، ص١٦؛ علي طاهر بن، الاستشراق تمثلات في التعريف مقاربة باستشكالات نصية، مجلة اسهامات للبحوث والدراسات، (الجزائر، ٢٠٢٠م)، مج٥، ع٢، ص١٠٣.

(٢) ابو الحسين بن زكريا (ت: ٣٩٥هـ/١٠٠٤م)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.م، د.ت)، ج٣، ص٢٦٤.

(٣) ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري (ت: ٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، ط٣، دار صادر، (بيروت، ١٤١٤هـ)، ج١٠، ص١٧٣-١٧٥.

(٤) معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، (بيروت، ١٩٥٩م)، مج٣، ص٣١٠.

(٥) زناتي، انور محمود، زيارة جديدة للاستشراق، ط١، مكتبة الانجلو المصرية، (مصر، ٢٠٠٦م)، ص١٩.

(٦) زماني، محمد حسن، الاستشراق والدراسات الاسلامية لدى الغربيين، ترجمة: محمد نور الدين عبد المنعم، ط١، المركز القومي للترجمة، (القاهرة، ٢٠١٠م)، ص٤١.

(٧) عبد الله محمد الأمين، الاستشراق في السيرة النبوية (دراسة تاريخية لاراء وات – بروكلمان – فلهاوزن) مقارنة بالرؤية الاسلامية ، ط١، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، (د.م، ١٩٩٧م)، ص١٥-١٦.

(٨) المحجوبي، خالد ابراهيم، الاستشراق والاسلام، اكاديمية الفكر الجماهيري، (ليبيا، ٢٠١٠م)، ص١٥.

(٩) فوزي، فاروق عمر، الاستشراق والتاريخ الاسلامي، ط١، منشورات الأهلية للنشر والتوزيع، (لبنان، ١٩٩٨م)، ص٣٠.

(١٠) الميداني، عبد الرحمن حسن حنبكة، اجنحة المكر الثلاثة وخوافيها، ط٨، دار القلم، (دمشق، ٢٠٠٠م)، ص١٢٠.

(١١) لِمَ الاهتمام بالاستشراق، مجلة الفكر العربي، (بيروت، ١٩٨٣م)، ع٣١، ص٦٠-٦١.

(١٢) الفيومي، محمد ابراهيم، الاستشراق في ميزان الفكر الاسلامي، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية، (مصر، ١٩٩٤م)، ص١٨-١٩.

(١٣) النبهان، محمد فاروق، الاستشراق (تعريفه، مدارسه، آثاره)، منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة، (المملكة المغربية، ٢٠١٢م)، ص٧.

(١٤) زقزوق، محمود حمدي، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، دار المعارف، (مصر، د.ت)، ص١٨؛ مراد، يحيى، افتراءات المستشرقين على الاسلام والرد عليها، دار الكتب العلمية، (بيروت، د.ت)، ص٨؛ حميش بن سالم، العرب والاسلام في مرايا الاستشراق، ط١، دار الشروق، (مصر، ٢٠١١م)، ص١٧.

(١٥) النملة، الاستشراق في الادبيات العربية (عرض للنظرات وحصر وراقي للمكتوب)، (د.م، ١٩٩٣م)، ص١٧-١٨؛ الاستشراق والدراسات الاسلامية (مصادر الاستشراق والمستشرقين ومصدريتهم)، ط١، مكتبة التوبة، (د.م، ١٩٩٨م)، ص١٢٤.

(١٦) الاستشراق (المفاهيم الغربية للشرق)، ترجمة: محمد عناني، ط١، رؤية للنشر والتوزيع، (د.م، ٢٠٠٦م)، ص٥٨.

(١٧) هارتموت بوبزين: من المستشرقين الألمان الذين بدأ نجمهم يلمع كثيراً في المانيا والدول العربية بالآونة الأخيرة، حاصل على شهادة الدكتوراه عام ١٩٧٤م من جامعة ماربورغ وعلى البروفسورية عام ١٩٨٦م من جامعة ارلنغن وكرسي استاذية العلوم الإسلامية من معهد الاستشراق بجامعة ارلنغن ١٩٩٢م، امتاز بنشاطاته العلمية المتعددة ومشاركاته الدائمة بالمؤتمرات والندوات التي تعقد في المانيا والدول العربية ومن أبرز مصنفاته: الدراسات القرآنية في أوربة، النبي العربي محمد (ﷺ)، الأزمنة الفعلية في سفر ايوب، وغيرها اضافة الى عدد كبير من المقالات المنشورة

في المجلات المختلفة. ينظر: يوسف، ظافر، الاستشراق الالماني الى أين (حوار مع المستشرق الألماني هارتموت بوبتسين)، مجلة التراث العربي، (سوريا، ١٩٦٨م)، ع٦٨، ص١٣٣- ١٤٣.

(١٨) البروتستانتية: كلمة لاتينية أصلها من بروتستاري ومعناها الشهادة العلنية وهي اسم أطلق على مجموعة من الألمان الذين اعلنوا احتجاجهم على قرارات ديت اوف سبير عام ١٥٢٩م وهي قرارات كاثوليكية ضد نشاط اللوثريين اتباع مارتن لوثر وطالبوا بتحويل الأمر الى مجلس عام للمجتمع المسيحي أو مجلس عام للشعب الألماني ولها تسميات عديدة منها: (الاصلاحية، الانجيلية، اللوثرية). للمزيد ينظر: عقيل، انعام بنت محمد، طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها (دراسة مقارنة)، ط١، مطابع مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر، (السعودية، ٢٠١٣م)، ص٥٤-٥٥.

(١٩) بوبزين، هارتموت الاستشراق في ارلانجن منذ البداية حتى فيشر، ترجمة: هاشم الايوبي، بحث منشور ضمن كتاب أبحاث عربية في الكتاب التكريمي للمستشرق الألماني فولفديتريش فيشر، ط١، (د.م، ١٩٩٤م)، ص١١.

(٢٠) الزهيري، زينب عبد الحسن، تاريخ الاستشراق الألماني في القرنين التاسع عشر والعشرون (دراسة تاريخية)، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية، كلية التربية الاساسية/جامعة بابل، (العراق، ٢٠١٢م)، ع٩، ص١٥٦.

(٢١) سالمون إشفجر: كاهن بروتستانتي ولد عام ١٥٥١م في فورتمبيرك بالمانيا ودرس في جامعة توبنكن وزار عدة دول عربية واسلامية ومكث فيها لسنوات ومنها القسطنطينية وفلسطين والقدس قبل عودته الى المانيا حيث أصبح خطيباً في كنيسة سانت ماري في نورمبرغ وتوفي عام ١٦٢٢م. ينظر: الجنابي، أمجد يونس، آثار الاستشراق الألماني في الدراسات القرآنية، ط١، مركز تفسير للدراسات القرآنية، (الرياض، ٢٠١٥م)، ص١٤٤.

(٢٢) جودة، أحمد قاسم، الحياة والناس في المانيا (تأملات وانطباعات)، ط١، المطبعة العالمية، (القاهرة، ١٩٦٣م)، ص١٢٥؛ الفندري، منير، ترجمتان المانيتان للقرآن في عصر التنوير، مجلة فكر وفن، (المانيا، ١٩٩٢م)، ع٥٤، ص٥٨.

(٢٣) العقيقي، المستشرقون، ج٢، ص٣٤١؛ الربيع، عولمي، المستشرقون الألمان والتراث العربي الاسلامي المخطوط بين التحقيق والتلفيق، مجلة كان التاريخية، (د.م، ٢٠١٨م)، ع٤٠، ص٢١-٢٢.

(٢٤) كرال، غونتر، تطور علم الاستشراق في المانية، مجلة المعرفة السورية، (دمشق، ١٩٦٦م)، ع٥٧، ص١٣.

(٢٥) بوستل: ولد في مدينة بارنتون الفرنسية عام ١٥٠٥م من أعمال نورماندي ودرس في باريس وتعلم اللاتينية واليونانية والايطالية والاسبانية اضافة الى اللغات الشرقية وهي العبرية والكلدانية والسريانية والأرمنية والحبشية والعربية والتركية، وقد استرعت موهبته بتعلم اللغات الأجنبية انتباه أساتذته وبتوصية من الأخت مارغريت فون نافارا العرابة الروحية للملك فرانس الأول أذن له بدخول البلاط وبعد ذلك الحقه الملك بسفارته في تركيا وطلب منه شراء ما استطاع من المخطوطات الشرقية وزار عدة بلدان في الشرق ولما ساءت حالته المادية اضطر للانفصال عن المخطوطات التي جمعها في الشرق وبوساطة من صديقه اندرياس ماسيوس مستشار سلوفانيا وفالزيا، رهن لدى اميرها (اوتهاينريش) تلك المخطوطات لفائدة مكتبة هايدلبرج العامة ثم رجع الى فرنسا عام ١٥٦١م وبقي فيها حتى وفاته عام ١٥٨١م. ينظر: العقيقي، المستشرقون، ج١، ص١٥٨-١٥٩، فوك، تاريخ حركة الاستشراق، ص٤٨-٥٤.

(٢٦) زماني، الاستشراق والدراسات الاسلامية، ص٣٠٣.

(٢٧) المطوري، محمد سعدون، الاستشراق الألماني ودوره في الدراسات الشرقية (تاريخ الاستشراق الألماني وملامح من أسسه المنهجية)، مجلة دراسات استشراقية، (العراق، ٢٠١٥م)، ع٣، ص١٩٣.

(٢٨) سمايلوفتش، فلسفة الاستشراق، ص٢٢٣.

(٢٩) الاستشراق، ص٦٨.

(٣٠) المنجد، صلاح الدين، لمحات من عظمة الاستشراق الالماني، بحث منشور ضمن كتاب المستشرقون الالمان (تراجمهم وما إسهموا به في الدراسات العربية)، دراسات جمعها وشارك فيها صلاح الدين المنجد، ط١، دار الكتاب الجديد، (بيروت، ١٩٧٨م)، ج١، ص٧.

(٣١) اوروبا التي تحررت من الشرق (الكسندر هاريدي واستشراق كارل هاينريش بيكر)، ترجمة: رشيد بوطيب، مجلة فكر وفن، (المانيا، ٢٠٠٦م)، ع٨٣، ص٧٤.

(٣٢) نقد الخطاب الاستشراقي (الظاهرة الاستشراقية واثرها في الدراسات الاسلامية)، ط١، دار المدار الاسلامي، (بيروت، ٢٠٠٢م)، ج١، ص١٣٤.

(٣٣) لويماير، رومان، ادوارد سعيد والاستشراق الألماني (تكريم نقدي)، ترجمة: أحمد فاروق، مجلة فكر وفن، (المانيا، ٢٠٠٥م)، ع٨١، ص٥؛ الحاج، نقد الخطاب الاستشراقي، ج١، ص١٣٥.

(٣٤) جحا، ميشال، الدراسات العربية والاسلامية في المانيا في القرن العشرين، مجلة الاستشراق، (العراق، ١٩٨٩م)، ع٣، ص١٠١.

(٣٥) اللاهوت: كلمة من اصل سرياني وقد وردت باللغة السريانية بـ(لاهوثا)، وهذه الكلمة عُرفت عند اليونانية القديمة قبل المسيحية ومن اليونانية دخلت الى اللاتينية ثم اللغات الأوروبية وأصبحت بالانجليزية (Theology). وعلم اللاهوت هو علم يبحث عن الله وصفاته وشرائعه وأعمال عنايته والأعمال التي يجب ان نقوم بها والتعاليم التي يجب ان نعتقدها، وهذه الكلمة تستخدم عادة للاشارة الى دراسة العقيدة المسيحية. ينظر: جورج، حبيب بباوي، المدخل الى اللاهوت الارثوذكسي، (د.م، ٢٠٠٨م)، ص٣٦؛ انمار، أحمد محمد، اللاهوت المسيحي (نشأته – طبيعته)، ط١، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، (سوريا، ٢٠١٠م)، ص١٧؛ أنس، القس جيمس، علم اللاهوت النظامي، مراجعة: القس مينس عبد النور، الكنيسة الانجيلية بقصر للدوبارة، (مصر، د.ت)، ص١٦.

(٣٦) سرائب، محمود علي، القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية (دراسة تقويمية نقدية)، ط١، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، (العراق، ٢٠٢١م)، ص١١٤-١١٥.

(٣٧) النملة، مسارات الاستشراق من الالتفات الى الالتفات، ط٢، مكتبة بيسان للنشر والتوزيع، (لبنان، ٢٠١٧م)، ص١١٧-١١٨؛ عادل، ابراهيم، المدرسة الالمانية ومصطلح الاستشراق الجديد، المجلة العربية الالكترونية، (السعودية، ٢٠٢٢م)، ع٥٤٥.

(٣٨) فرسوني، فؤاد حمد رزق، مساهمة المستشرقين الألمان في دراسة المخطوطات باللغة العربية وضبطها ونشرها وتأليفهم المساند بهذه اللغة حتى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، مجلة جامعة الملك سعود، (السعودية، ٢٠٠٨م)، م٢٠، ص٦٥.

(٣٩) الاستعراب: فرع من فروع الاستشراق ظهر حين تخصص بعض الباحثين الغربيين في دراسة القضايا العربية دون غيرها وقد يتسع هذا المصطلح ليشمل كل باحث غير عربي تخصص في دراسة العربية وما يتعلق بها من علوم ومعارف ولو كان شرقياً وهي مرحلة عرفت قديماً في أوربا زمن ازدهار الحضارة العربية في الاندلس وتحديداً من الفترة (١١٠٠- ١٥٠٠م). ينظر: الزيادي، محمد فتح الله، الاستشراق أهدافه ووسائله (دراسة تطبيقية حول منهج الغربيين في دراسة ابن خلدون)، ط١، دار قتيبة، (د.م، ١٩٩٨م)، ص٢١-٢٢.

(٤٠) هاينريش لبرشت فلايشر: ولد عام ١٨٠١م في مدينة شاناداو وتعلم في بوتزن وتخرج من جامعة ليبزيج ودرس فيها اللاهوت ولما دُعي للتدريس عام ١٨٢٤م في قصر المشير كونكور تعرف الى دي ساسي والتحق بمدرسته وتعلم العربية الفصحى والفارسية والتركية واصبح يتردد على المكتبة الامبراطورية وفيها كل مايرجوه وزاد حبه للعربية هو مخالطته لشباب مصر الذين أوفدهم محمد علي ببعثة علمية الى باريس اضافة الى اتصاله بأدباء لبنان وعلمائه وحين عاد الى المانيا عام ١٨٢٦م عين استاذاً للغات الشرقية في جامعة درسدن واعرض فلايشر عن كل ما هو تأملي ونظري ووجه اهتمامه نحو الوقائع الايجابية للاستعمار اللغوي الملموسة عقلانياً وله العديد من المصنفات والأبحاث وتوفي عام ١٨٨٨م. ينظر: العقيقي، المستشرقون، ج٢، ص٣٦٢-٣٦٣؛ ديغا، غوستاف، تاريخ الاستشراق الأوربي، مراجعة: علي جابر، مجلة الفكر العربي، (بيروت، ١٩٨٣م)، ع٣١، ص١٧١.

(٤١) سلفستر دوساسي: ولد في باريس عام ١٧٥٨م وتوفي أباه عام ١٧٦٥م فتولت أمه تربيته وبدأ يتعلم العبرية وهو في سن الثانية عشرة وتعرف على الراهب البندكتي برترو الذي شجعه على دراسة اللغات السامية الأخرى وتعلم بالوقت ذاته اللغات الأوربية (الالمانية، الأنجليزية الاسبانية، الايطالية) ودخل كلية الحقوق وصدر أول بحث له في (المرجع للآداب الكتابية والشرقية)، وفي عام ١٧٨١م عين مستشاراً في ديوان النقود ثم عضواً حراً مقيماً في اكاديمية النقوش والآداب عام ١٧٨٥م ولم يكن مهتماً بذلك الوقت باللغة العربية= =لكنه ما لبث ان تبينت له أهميتها بالنسبة الى دراسة الكتاب المقدس وتاريخ الأديان وعكف بعد ذلك على تأليف المصنفات والبحوث وتوفي بمنزله في فرنسا بدير سان جرمان عام ١٨٣٨م. ينظر: بدوي، موسوعة المستشرقين، ص٣٣٤-٣٣٩.

(٤٢) الظالمي، حامد ناصر عبود، المستشرق ريتر ومقدمته عن أصول البيان العربي (قراءة في ضوء الاستشراق الألماني)، مجلة دراسات استشراقية، (العراق، ٢٠١٦م)، ع٦، ص١١٦-١١٧.

(٤٣) دي بور: ولد عام ١٨٦٦م وهو أستاذ الفلسفة في جامعة امستردام وله العديد من المصنفات منها: الغزالي وابن رشد، ودراسة عن الكندي، ومقالات كثيرة منها مقالة عن ابن سينا زعن نور وخلق نشرت في دائرة المعارف الاسلامية والفلسفة الاسلامية في دائرة المعارف الدينية. توفي عام ١٩٤٢م. ينظر: العقيقي، المستشرقون، ج٢، ص٣١٧.

(٤٤) الظالمي، المستشرق هـ, ريتر، ص١١٨-١٢٠.

(٤٥) المنهج الوضعي: هو الاسم الذي اطلق على المذهب الذي أسسه في القرن التاسع عشر الفيلسوف الفرنسي اوجست كونت (١٧٩٨- ١٨٥٧م)، والوضعية بالمعنى الأوسع هي الرأي القائل بأنه مادامت المعرفة الحقيقية كلها مؤسسة على الخبرة الحسية ولا يمكن أن تتقدم الا بواسطة الملاحظة والتجربة. ويعتقد الوضعيون ان عمل الفلسفة هو فهم المناهج التي تتقدم العلوم بوساطتها لا السعي الى معرفة العالم معرفة لا تستند فيها الى العلوم وهم غالباً ما يبرهنون على انه مجرد ما توجد الوسائل لتقدم المعرفة عن موضوع ما يبطل ان ينتمي هذا الموضوع الى الفلسفة ويصبح علماً منفصلاً أو جزءاً من علم. ينظر: الجهني، مانع بن حماد، الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة، ط٤، دار الندوة العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، (الرياض، ١٤٢٠هـ)، مج١، ص٨١١؛ ري، جوناثان-

ارمسون– وج. أو، الموسوعة الفلسفية المختصرة، ط١، ترجمة: فؤاد كامل وآخرون، المركز القومي للترجمة، (القاهرة، ٢٠١٣م)، ص٣٢٤.

([٤٦]) هوفمان، مراد، رحلة الى مكة، ط١، مكتبة العبيكان، (الرياض، ٢٠٠١م)، ص١٦٨؛ المطوري، الاستشراق الألماني، ص٢٠٣.

([٤٧]) زناتي، زيارة جديدة للاستشراق، ص١١١.

([٤٨]) جمعية المستشرقين الألمانية: ينظر: ص.

([٤٩]) زناتي، زيارة جديدة للاستشراق، ص١١١.

([٥٠]) بدران، محمد ابو الفضل، حفنة كلام (الاستشراق الألماني المعاصر)، مجلة الوعي الاسلامي، (الكويت، ٢٠٠٤م)، ع٤٦٧، ص٤٨–٤٩؛ زناتي، زيارة جديدة للاستشراق، ص١١١؛ النملة، مسارات الاستشراق، ص١١٦–١١٧.

([٥١]) بارت، رودي، الدراسات العربية والاسلامية في الجامعات الالمانية (المستشرقون الألمان منذ تيودور نولدكه)، ترجمة: مصطفى ماهر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة، ٢٠١١م)، ص٨٥.

([٥٢]) النازية: كلمة نازي مأخوذة من العبارة الألمانية (NSDAP) أي (NationalSozialistisheDentscheArbeiterPartei) أي (الاشتراكية القومية الألمانية) وهي حركة عرقية شمولية قادها هتلر وهيمنت على مقاليد الحكم بألمانيا وعلى المجتمع الألماني بأسره، والحركة النازية هي حركة سياسية وفكرية ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى وبرزت كقوة بعد عام ١٩٣٣م وتضمنت العقيدة النازية مبدأ تبعية الفرد للدولة وتبعية الدولة للحزب الذي يخضع بدوره لقائد واحد وهو (هتلر)، وتنتهج التمييز العنصري وحل هذا الحزب بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩–١٩٤٥م) وأصبحت اعادة انشائه جرماً يُعاقب عليه القانون. ينظر: الكافي، اسماعيل عبد الفتاح عبد، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية (عربي– انجليزي)، (د.م، د.ت)، ص٤٤٨، قاموس المصطلحات المدنية والسياسية، ط١، مركز اعلام حقوق الانسان والديمقراطية، (فلسطين، ٢٠١٤م)، ص١٣٧.

([٥٣]) شتيح، بن يوسف، الدراسات اللغوية عند المستشرقين (المدرسة الاستشراقية الألمانية انموذجاً)، مجلة الباحث، (د.م، ٢٠١٨م)، مج١٠، ع٣، ص١٣٩.

([٥٤]) بابر، يهنسن، الدراسات الاسلامية (الشروط الفكرية والسياسية لفرع معرفي)، ترجمة: عدنان حسن–محمد صبح، بحث منشور ضمن كتاب تأملات في الشرق (تقاليد الاستشراق الفرنسي والالماني وحاضره)، ط١، شركة قدمس للنشر والتوزيع، (لبنان، ٢٠٠٦م)، ص٣٢.

([٥٥]) جحا، الدراسات العربية والاسلامية، ص١٠٢.

([٥٦]) اتخذ النازيون مجموعة من الاجراءات والتدابير ضد اليهود فقاموا بإصدار قوانين عديدة ومن بينها (قانون لاصلاح الخدمة المدنية المهنية) عام ١٩٣٣م ويقضي هذا القانون بأن اليهود يجب أن يستبعدوا عن خدمة الدولة، وفي الاجتماع السنوي الذي عقده الحزب النازي بنورمبرغ في ١٥ سبتمبر ١٩٣٥م اعلنت قيادة الحزب قوانين جديدة منها (قوانين نورمبرغ) الذي نص على طردهم من أي وظيفة عام وحظر أي علاقة معهم فأبعدوا عن صفوف الأمة وعوملوا باحتقار، بل كان هناك محاولات كثيرة لإبعادهم عن المانيا وامام صمت القوى الغربية تطورت هذه السياسة

الى محاولات إبادة حيث نجد أبيد ما يزيد عن خمســـة ملايين يهودي عام ١٩٤١م، وأما القانون الآخر فهو (قانون الدفاع عن الدم الألماني والكرامة الألمانية) الذي منع اليهود من الزواج مع الألمان ولم تحدد تلك القوانين اليهودي على أساس ديني بل حددته على أساس عرقي. ينظر: دريفوس، فرانسو جورج – ماركس، رولان – بوادوفان، ريمون، موســـوعة تاريخ اوروبا العام (اوروبا من عام ١٧٨٩ حتى ايامنا)، ترجمة: حســـين حيدر، ط١، منشـــورات عويد، (بيروت، ١٩٩٥م)، ج٣، ص٤١٦، الوكيل، محمد، تاريخ اليهود في دول غرب أوروبا، دار النهضـــة العربية، (مصر، ٢٠١٠م)، ص٢٦٢-٢٦٥.

(٥٧) بابر، الدراسات الاسلامية، ص٣٢؛ بارت، الدراسات العربية والاسلامية، ص٨٦.

(٥٨) جحا، الدراسات العربية والاسلامية، ص١٠٢؛ بارت، الدراسات العربية والاسلامية، ص٨٦.

(٥٩) المنجد، لمحات من عظمة الاستشراق الالماني، بحث منشور ضمن كتاب المستشرقون الالمان، ج١، ص١٢.

(٦٠) الاستشراق الألماني في ماضيه ومستقبله، مجلة الهلال، (د.م، ١٩٧٤م)، مج١٨، ع١١، ص٢٦-٢٧.

(٦١) جاك فاردنبورغ: مستشرق هولندي ولد في هارلم عام ١٩٣٠م ودرس في كلية اللاهوت في جامعة امستردام ١٩٤٨م واهتم بدراسة الدين الاسلامي وتعلم اللغة العربية وبعد تخرجه واصل دراسته في ليدن ومعهد الدراسات الاجتماعية في لاهاي وحصل على الدكتوراه بعد ذلك من باريس وزار العديد من البلاد العربية وله العديد من المصنفات والمقالات، ينظر: العقيقي، المستشرقون، ج٢، ص٣٣٣-٣٣٤.

(٦٢) لويماير، ادوارد سعيد والاستشراق الألماني، ص٩.

(٦٣) لويماير، ادوارد سعيد والاستشراق الالماني، ص١٠.